فهذا هو الإكسير والحجر الذي • تفجر عن نهرى لجين وعسجد
وهذا هو الكنز الذي من يغز به • يغز بغنى إذ بنفد البحر ينفد
إلى علمه فلتصبُ إن كنت صابيًا • وسل عنه لا عن حادث الدهر في غد
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا • ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقوله في قافية الذال المعجمة

ملامك جهل بالطبيعة هذى • فكف فليس الفيلسوف بهاذ
أما تبصر بين الأرض تبرًا إن بكى • لها مدها مزن بدمع رذاذ
وتبسم عن نوارها من لطيفها • بألوان أصناف الجواهر غاذ
بحمرة لعل واخضرار زبرجد • وجوه جزع واصفرار بجاذ

اذا

إذا أمدها بين الهواء وأصبحت • من الشمس دفأى في ملاة لاذ
فهذي هي الأركان عنها مشاكل • ومنها بكلتي قوتيه محاذ
أصول أعدتها الطبيعة آلة • فلا صنع إلا عن توسط هذى
ألما ترى أن الحكيم لعلمه • بها يتقفى في فعلها ويحاذى
ويلقط من بين الجنابث جوهرا • ولكنه عن وصفها بمعاذ
ويجعله بالسحق من بعد غسله • وتجفيفه بالرفق أي جذاذ
ويحرقه بالماء والنار برهة • ليظفر من أجزائه بغذاذ
هناك يلوذ الدهن بالماء عن لظى • من الفلك الأعلى بخير ملاذ
ويرجع عودًا إلى الجسد الذي • جواهره في البدء غير جناذ

والجسد الذي وصفه بالأملاح هو البدن
المجذوذ من العمل وقوله غير جناذ
أي غير متفقة لأن جواهرها في البدن
كانت مختلفة في غير جناذ أي غير
مؤتلفة اهـ

Copyright © King Saud University